من نفس وتقصير والله عز وجل يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
فهو الكريم المحسن الجواد على الاطلاق والعفو ورحمته وسعت كل
شيء . واما ادابه فاربعة الاول ان يكون على طهارة وضوء
لان الدعاء ذكر كمال الادب ان يناجي الداعي ربه وهو على اكمل
الصفات من طهارة الباطن والظاهر والداعي واقف على قدم مولاه
وليبكي كما هو الثاني ان يقدم بين يدي دعائه صلاة لكثير واكثر لان الصلاة الصلات
صلة بين العبد وربه وطالب الصلة وسيلته الصلاة الثالث نصب
اليدين عند الرغبة بظهور الكفين مقابلي الارض وعند الرهبة بالعكس
لعكس فانه يستدفع عن نفسه مكروها وفي الاول فانه يطلب ان
تعلق له بشيء من الهبات والاعمال الظاهرة اثر في الافعال الباطنة بمقتضى
الظاهر وفي حديث ابي هريرة حين اشتكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم نسيان ما سمع من الحديث فقال له النبي صلى الله عليه وسلم افتح
ثوبك بدعائه ثم قال له اضمم ثوبك يدل على هذا المعنى وقيل
في معنى قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي انصب الكفين للدعاء
وليمسح بكفيه اخر دعائه وجهه فانه يصيب مما قاله من بركة
الدعاء في كفيه وجهه لا تنفل اثار الرغبة من الكفين والاسرار
بهما على الاسم والسنة عاضدة لهذا كله من وجوه الرابع
ان يكون الفاظ الدعاء دالة على المعنى الذي يقتضيه حاله وتدعو
اليه ضرورته وان اراد ان يدعو ابتغى ذلك فليبدا بالاهم فالاهم
من اهم ولتكن محامد له وثناء على الله بكيفيات تشير الى معنى
مراده وطلبه اذ ليس من الحسران يقول يا شديد العقاب اعف عني
ولا يا مانع ارزقني ولا يا قهار ارحمني ونحو ذلك ومن الحكمة
ذكر كل صفة من صفاته او اسم من اسمائه ازاء ما يناسبه
من المعنى المطلوب واذا تاملت ذلك من الكتاب والسنة وجدته
ظاهرا اينما وذلك متى [illegible] ان يكون [illegible] ظاهرا
[illegible] بان صلاح شانه الذي هو بسببه والعلاء على
الخاص من العلاء الخاصة بمن له ذكرا وداعيا فصل

١٦١

فصل ولاهل النهاية في الدعاء حالان حال شكور وحمود
وسكوت لجريان الاحكام ونفوذ الاقدار رضى بما سبق من اختيار
الحق والذي ما يبرح عليهم هذا عند استغراقاتهم وحال انتهاض
وابتهال بامر العبودية رغبة وافتقارا واظهار اشعار الاضطرار
بالدعاء وهذا هو الغالب عليهم وقد تكلم بعض الناس في اي
الحالين افضل والاكمل عندي الجمع بين الحالين والدعاء رسم من
رسوم الشرع يحفظه على السالك حال استغراقه الشيء وحتى
يكون لشعار العبودية على ظاهره والشكور والرضى والتسليم
والتفويض فلازم معنى ذلك بباطنه وقد استوعبت من احكام الدعاء
في الكتاب الذي سميته بارشاد السائل لنهج الوسائل
وليس مقصودنا من ذلك هنا الا الاشارة الى انشاد حدقة
العابد وبالله التوفيق دعاء اهل التوبة
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي وما انت اعلم به مني
اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به
مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير الشيخ
لا ارهب من خطيئاتي ولا ارغب في دعواي والي الجاء في حاجتي علما
التي يهرع بانك الذي اليه يرهب ويتضرع اليه ويرغب الشيخ او لشيء نعمها فيا ان [illegible]
في العصيان ومنحتني احسانا فعارضته بالاساءة على الاحسان
وكم من نعمة اسبغتها علي لم اقم لك بشكرها وكم من ذنوب
احصيتها علي استحي من ذكرها فعلوت بالخوف من عقابك وهل
اجد زندا بالفرار من عذابك الشيخ لا اقوم بعد مناقشة الحساب
بكبد ولا افوز بحمل العقاب والعذاب وانا وان كنت غير مستاهل لما ارجو
من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنب المسيء بفضلك وتوبتك
وسابغ نعمتك ورحمتك الشيخ قد علمت ما استوجب بعلمي
بعمل ولكن رجائي ابان [illegible] عندي [illegible] واقف لحبك
[illegible] وجد على [illegible] بطاعتك والوفاء بعهدك الشيخ

Copyright © King Saud University